يبرزون واصحفهم بين ايديهم على جنوبهم وبايمانهم وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى
كذبتم لستم بها صادقين وقد روينا في خبر عن اهل البيت اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا
احبه الحب البالغ اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا وفي الاخبار عن
الكتب السالفة ان الله تعالى اوحى الى بعض اوليائه احذر ان امقتك فتسقط من
عيني فاصب عليك الدنيا صبا ويقال ليس عمل من اعمال البر يجمع الطاعات كلها الا
الزهد في الدنيا وعن بعض الصحابة قال تلبسنا بالاعمال كلها فلم نر ابلغ في امر الاخرة من الزهد
في الدنيا وقال بعض الصحابة لصدر التابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذاك قال كانوا ازهد منكم في
الدنيا وفي وصية لقمان لابنه واعلم ان اعون الاشياء على الدين زهادة في الدنيا ويقال
من زهد في الدنيا اربعين يوما اجرى الله تعالى ينابيع الحكمة في قلبه وانطلق بها
لسانه وفي خبر اخر اذا رايتم العبد قد اعطي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه
يلقى الحكمة وقد قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وروينا في الاثار
من اصبح وهمه الدنيا شتت الله تعالى عليه امره وفرق عليه ضيعته
وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه الاخرة جمع
الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وقال
الله سبحانه في معنى ذلك من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقد روينا في خبر قلنا يا رسول الله
صلى الله عليه اي الناس خير قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قلنا يا رسول
الله وما مخموم القلب قال التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد قيل
يا رسول الله فمن على اثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الاخرة والشيء يعرف بضده
كما يعرف بشكله وضد الشنآن المحبة وضد الزهد الرغبة وفي تمثيل خطابه ان شر الناس الذي
يحب الدنيا وان الراغب فيها هو المحب لها والاقتصار ولا يستحسن ... الرغبة
فيها كيف وقد روينا ايضا ان اردت ان يحبك الله فازهد في الدنيا فجعل الزهد سبب
محبة الله تعالى فينبغي ان يكون الزهد من افضل الاحوال لان المحبة من اعلى المقامات
وصار الزاهد حبيب الله تعالى وفي دليل الكلام من رغبته في الدنيا فقد تعرض
لبغض الله تعالى الذي لا شيء اعظم منه وان الراغب مبغوض عند الله تعالى وكان
ابو محمد رحمه الله يقول تجعل اعمال البر كلها في موازين الزهاد ويكون ثواب زهدهم
زيادة لهم وقال ايضا العباد في موازين العلماء والعلماء في موازين الزهاد يوم القيامة
فلا يطمعن طامع في محبة الله تعالى له وهو محب للدنيا لان الله تعالى يبغضها وفي خبر ما نظر
اليه منذ خلقها ويقول لها اسكتي يا لا شيء انت واهلك الى النار وفي الخبر يقول الله تعالى
يوم القيامة للدنيا ميزي ما كان منها والقي سائرها في النار وكذلك روينا في الاثار الدنيا

ملعونة

ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وفي لفظ اخر وما اوى اليه فجعل الدنيا
مثل ابليس لعنه الله تعالى جعله الله للعبرة واللعنة ليبتلي به ويضل به ويهلك ويبتلي
به وقد اشتهر ذلك ان بعض المكاشفين قال رايت الدنيا في صورة جيفة ورايت ابليس
في صورة كلب وهو جاثم عليها ومناد ينادي من فوقه انت كلب من كلابها وهي جيفة
من خلقها وقد جعلناها نصيبك منها فمن نازعك شيئا منها فقد سلطناك عليه فجاء
هذا الحال كانه لم يكن في شيء منها تسلط العدو بالمكاشفة منه فقد رما اصاب منها
وقد كوشف بها بعض الاولياء في صورة امراة ومر بين الخلق محرومة بها ومعها
نجعل في ايديهم شيئا قال فقلنا له ما هو قال شيء فلبثت وكادت تم عليه اما ... في
لا يرى لا يعطيهم شيئا وكوشف بها مورق العجلي في صورة عجوز شمطاء نرانية
سمه عليها الوان المصبغات وانواع الزينة قال فقلت اعوذ بالله منك فقالت ان اردت
ان يعيذك الله مني فابغض الدرهم وكذلك الحال في الخبر الدنيا موقوفة منذ خلقها الله عز
وجل بين السماء والارض لا ينظر الله اليها فتقول يوم القيامة يا رب اجعلني لادنى اوليائك
نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لا شيء اني لم ارضك لهم اليوم وقال بعض السلف
الدنيا ميتة والادنى فيها الكلب من تخمها وروي عن علي كرم الله وجهه الدنيا جيفة
فمن اراد بعد وليصبر على مخالطة الكلاب وفي اخبار موسى عليه السلام ان لم
يبلغ الوقت مقبلا ما يلقي به الغنى واجعل كل علم علمته تحت التراب فاذا رايت
الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب
عجلت عقوبته وقال اهل مثل ابو محمد رحمه الله في اخبار داود عليه السلام اني خلقت
محمدا لاجلي وخلقتك لاجل محمد وخلقت ما خلقت لاجلك ولاجل من استغل منهم
بما خلقته لاجله حجبته عني ومن اشتغل منهم بي سقت اليه ما خلقته لاجله
وكان يقول الصديقون يستحيون من الله تعالى ان يطلبوا الدنيا فيتبعهم فلما تمكنوا من اهوائهم
عرضها عليهم فما نقضوا منها وكان عيسى عليه السلام يقول مرحبا بالبلاء عني يا خنزير
وقد روينا هذا القول عن يزيد بن ميسرة وكان من علماء اهل الشام قال كانت الاشياخ تسمي
الدنيا خنزيرة ولو وجدوا لها اسما شرا من هذا لسموها به وكانت اذا اقبلت الى احدهم الدنيا
قال لها اليك عني يا خنزيرة لا حاجة لنا بك انا فرع من بيته الصناع ومن معيشة فرغ من
بالابتلاء بل لينظر كيف تعمل في الزهد فيها والاتيان له وعرفنا ايضا دافعتنا للامور
مواقفها في ذلك وعرفنا ايضا منا لهنا فلولينا اليه فاحببنا واعرضنا عما سواه وكذلك
كان الحسن رحمه الله يصف اشياخه كان احدهم يعرض عليه المال الحلال فيقال خذه
فاستعن به فيقول لا حاجة لي فيه اخاف ان يفسد علي قلبي وهذا ان كان له قلب
صالح داعاه مجاب نعم كذلك روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بجدي ميت
فقال اترون هذا هانا على اهله قلنا يا رسول الله من هوانه القوه فقال الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)